

نهضت من تحت الزكام

لم يكن الأمر سهلاً، إذ عمَّ الحُرَابُ أنحائي، وماتت بعضُ أجزائي، وفارقني بعضها الآخر، التمسْتُ العونَ ولم أجد، بكى قلبي من الوجْدِ، وفي الحالين إلى الله التَّجِدُّ، هل لي من مَدَدٍ...
وسَطَ هذا الهدوءِ سمعتُ صوتاً آرقني، وزادَ همِّي وأحزنتي، ينسجُ من خيوطِ الشؤمِ أثواباً للميْحَنِ، يُناديني: أُخِذْ إلى التَّوْمِ فَمَا ذَهَبَ قَدْ ذَهَبَ
أبيتُ الانصِياعَ لَهُ والنسجَ على مِنوالِهِ، فأنا أُحِبُّ الحَيَاةَ وَالوُدَّ بالتفائُلِ، وَأَكْرَهُ اليَأْسَ وَأَمِيلُ لِلأَمَلِ،
لأنِّي تَارِيحٌ وَحَضَارَةٌ، فَنٌّ وَمَنَارَةٌ، لم يَمَسَّسْنِي أَحَدٌ بسوءٍ إِلَّا تَفَهَّرَ، ولا خَالَطَنِي مَطَرٌ إِلَّا تَبَخَّرَ، ولازِلْتُ
أَقْوَمُ بَعْدَ التَّعَثُّرِ لِأَعْبَرٍ وَأَكْبَرِ.